Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفهرست أنه « لم ير لحماد كتاب ، وإنما روى عنه الناس ، وصنفت الكتب بعده »[1] .

ولم يقتصر هذا على الشعر والأدب، وإنما كان هو المنهج العام الذى شمل كل فروع المعرفة والفن المنطوق ، فالذى دون أخبار محمد بن السائب الكلبى هو ابن هشام ، ولم يعرف أن الخليل بن أحمد دون كتابا فى النحو ، ولكنه أملى إملاءات جمع منها سيبويه كتابه المشهور .

كما يلاحظ أن تدوين الشعر واجه فى أول أمره مقاومة ؛ لما قد ينشأ عن ذلك من تحريف وتصحيف لاشك يسلم منهما الشعر المروى مشافهة ؛ إذ الشعر يحتاج إلى تلقين وسماع حتى يسلم من اللحن ، ولذلك ضعف ابن سلام رواية من يعتمدون على الكتب ، حيث يقول : « وليس لأحد أن يقيل من صحيفة ولا يروى عن صحفى »[2] .

ومعنى هذا أن تدوين الشعر فى تلك المرحلة لم يقم على منهج محدد المعالم ، واضح الاتجاهات ، وإنما كان عملا تلقائيا ، يصدر عن صاحبه دون إعداد مسبق .

* * *

ولكن التدوين بعد ذلك يتخذ سمتا مختلفا عن هذا السمت ، حيث يقترب به المدونون من التأليف على نحو ماصنع أبو تمام فى حماسته ، والجاحظ فى البيان والتبيين ، والمبرد فى الكامل ، وابن قتيبة فى عيون الأخبار ، والشعر والشعراء ، وكما صنع أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه الأغانى الذى يقع فى واحد وعشرين مجلدا فقد حرص على أن يقدم الشعر الجاهلى — أو غيره — مصحوبا بالمادة التاريخية ، معتمدا على الأسانيد التى توضح المصدر ، مع تقييم رواته ، والتنبيه إلى ما اشتهروا به من صدق

---

(١) الفهرست لابن النديم ج ٣ ص ٣٠٢ طبع الرحمانية .

(٢) الصحفى — بضم الصاد والحاء — الذى يأخذ عن صحيفة ، لم يعرض على العلماء ، ولم يتلق على بالرواية . راجع طبقات فحول الشعراء ج ١ ص ٤ بتحقيق وشرح محمود محمد شاكر .